Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد جاز ذلك على اضمار فعل ، وانما جاز هذا الاضمار على أساس المعنى وان كان يخالف العمل ، فالمعنى أرجح عنده فى تعليل النصب ، يقول : « وانما جاز هذا الاضمار ، لأن معنى الحديث فى قولك : هذا ضارب زيد : هذا ضرب زيدا ، **وان كان لا يعمل عمله ، فحمله على المعنى** ، كما قال جل ثناؤه : « ولحم طير مما يشتهون وحور عين » لما كان المعنى فى الحديث على قوله : لهم فيها ، حمله على شيء لا ينقض الأول فى المعنى » (٢٨٢) ٠

ولكنه يعقد مفاضلة بين الجر والنصب ، وينتهى الى أنه مع الوصل يكون الجر أقوى ، ومع الفصل يكون النصب أقوى ؛ فكلما طال الكلام كانت المراعاة للمعنى لا للفظ ، ومن ثم كان النصب أقوى ، يقول : « والجر فى هذا أقوى ، يعنى هذا ضارب زيد وعمرو وعمرا بالنصب ، وقد فعل لأنه اسم، وان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه ٠ والنصب فى الفصل أقوى ، اذا قلت :

هذا ضارب زيد فيها وعمرا ٠ وكلما طال الكلام كان أقوى ؛

وذلك أنك لا تفصل بين الجار والمجرور ما يعمل فيه ، فكذلك صار هذا أقوى ٠ فمن ذلك قوله جل ثناؤه : « وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا » (٢٨٣) ٠

وقد يحمل العمل على سعة الكلام ، بمعنى أن يحمل عمل اسم الفاعل على عمل الفعل على سعة الكلام ، ولا يجوز الفصل مع العمل الا فى النثر ، يقول فى باب ماجرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين فى اللفظ لا فى المعنى ، وذلك تولك : يا سارق الليلة أهل الدار ٠ ويقول على هذا الحد : سرقت الليلة أهل الدار ٠ فتجرى الليلة على الفعل فى سعة الكلام ٠ فان **نونت ، فقلت : يا سارقا الليلة أهل الدار ، كان حد الكلام أن يكون أهل الدار** على سارق ، منصوبا ، ويكون الليلة ظرفا ، لأن هذا موضع انفصال ٠ وان شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام ٠ ولا يجوز : يا سارق الليلة أهل الدار ٠ الا فى شعر ٠٠٠ » (٢٨٤) ٠

---

(٢٨٢) الكتاب ١/١٧٢ ٠

(٢٨٣) الكتاب ١/١٧٤ ٠

(٢٨٤) الكتاب ١/١٧٦ ، ١٧٧ ٠